العناية يقتضي ان التهكم وما بعده من نكات وضع اسم الاشارة موضع المضمر فملاحظة
زيادة التمكين مهاداه فلزيادة التمكين يحتمل ان تكون الاضافة فيه للبيان
اي للزيادة هي التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا في ذهن السامع ويحتمل ان تكون على
اصلها لان المضمر لا يخلو من تمكن معناه في ذهن السامع في الجملة والمظهر اقوى في
التمكين وعلى الاول يكون تسمية التمكين زيادة لان المسند اليه من الجملة يفيد فهم معناه
وكونه مظهرا في موضع المضمر يفيد زيادة على ذلك وهي ذلك التمكين اهـ ع ق وفي كلام
الشارح الى ان قول الشارح اي جعل المسند اليه الخ ميل الى الاحتمال الاول ويظهر ان الاحتمال
الاول مبني على ان معنى التمكين قوة الحصول في الذهن والثاني على ان معناه الحصول
وكتب ايضا قوله فلزيادة التمكين الاضافة للبيان اي زيادة هي التمكين فيوافق
قوله في ضمير الشان ليتمكن وزيادة الزيادة هنا في اللفظ تقتضي اهـ وكتب ايضا
قوله فلزيادة التمكين وذلك اما لان في ذلك الاسم الظاهر تقليل الاحتمال واما لان
الظاهر لما وقع غير موقعه كان كحدوث غير متوقع فالتفت النفس تاثيرا بليغا وتمكن
فيزيادة تمكن وفي اختصاصه بغير اسم الاشارة نظر اطول وجوابه هذا النظر
كتبناه عند سم نحو قل هو الله احد الله الصمد قال في الاطول وعندي ان ترك الاضمار
لانه يبادر الذهن منه الى الشان الذي ذكر انفا ولا يبعد ان يكون من نكات وضع
غير اسم الاشارة موضع المضمر التنبيه على بلادة السامع حيث لا يفهم الضمير وادعاء
الخفاء بحيث لا يتضح الا بتكرار البيان الواضح اهـ وكتب ايضا قوله قل هو الله احد
الله الصمد لم يورد العاطف بين الجملتين لكمال الازدواج بينهما فان الثانية كالنتيجة
للاول وتعريف الصمد مع تنكير احد لعلمهم بصمديته بخلاف احديته اهـ فنري
ويقصد في الحوائج عطف تفسير وبالحق انزلناه وبالحق نزل كونه من
قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اذا فسر الحق الثاني بما فسر به الاول كما يدل عليه
قاعدة اعادة المعرفة معرفا واما اذا فسر بالاوامر والنواهي على ما قيل فلا يكون
مما نحن فيه لان كلا من الحقين حينئذ معنى على حدة كذا في شرح المفتاح قيل
الحق انه لا احتياج الى هذا الاشتراط لانه اذا اختلف معناهما كان القياس الاتيان
بالضمير ايضا ليكون من باب الاستخدام وانت خبير بانه مردود ولان الاستخدام خلاف
الظاهر فلا يكون الموضع موضع الضمير في الظاهر والكلام فيه اهـ فنري اي
بالحكمة المقتضية للانزال على اشتماله على صلاح المعاش والمعاد وسماها حقا
لانها حق ثابت في الواقع وتعويج الجار والمجرور للحصر قال القاضي ولعله اراد به
نفي اعتراض المبطلان له اول الامر واخره عبد الحكيم وبالحق نزل لا يخفى
ان الظاهر فبالحق نزل لانه لازم ولا انزال بالحق الا انه يقال المراد بالانزال التقدير
النزول قال السيد السند في شرح المفتاح لو فسر الحق الثاني بالاوامر والنواهي
لم يكن

يكن مما نحن فيه قلت وحينئذ يكون الواو في موقعه اطول او ادخال الروع وتربية
المهابة اعتبر اجتماعهما وان كان احدهما يكفي نكتة بملاحظة تكون الباعث على الاظهار
قويا في ضمير السامع ويعني قلبه هذا كالتاكيد بيانه ان الروع الخوف والمهابة
وان كانت كذلك الخوف لكن المفهوم منها عرفا هي الحالة التي تكون في القلوب
الناشئة من الخوف فيكون عطف تربية المهابة من عطف اللازم وهو بمنزلة التاكيد
لانه يدل على الملزوم اهـ ملخصا من عبد الحكيم وثم وجه ما فهمه السيد الجرجاني
والصفوي من هذه العبارة وهو قوله فيكون عطف تربية المهابة من عطف
اللازم نظر لان المعطوف التربية لا المهابة وتربية المهابة غير لازمة لادخال
الخوف انما اللازم نفس المهابة وكتب ايضا قوله كالتاكيد انما لم يكن تاكيدا لان
تربية المهابة اي زيادة الحالة التي تنشا من الخوف غير ادخال الروع اي
الخوف وانما كان كالتاكيد لان زيادة الحالة المذكورة تستلزم ادخال خوف
والملزوم يدل على اللازم فكان كالتاكيد بهذا الاعتبار او تقوية داعي
المامور اي ما يكون داعيا لمن امرته يبعثه الى الامتثال والاتيان به مطلوبه فيوخذ
منه ان اضافة داعي الى المامور من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ولذا اضافة التقوية
الى داعي اي تقوية الشيء الذي يدعو المامور الى الامتثال فان الخليفة
مثلا تقتضي الداعي الى ذلك والتعبير عنه باسم امير المؤمنين الدال على السلطنة والتمكن
من فعل المكروه بالمامور لو خالف تقوي ذلك الداعي وكتب ايضا ما نصه كخوف
الانتقام عند المخالفة لتقوية داعي المامور قال في الاطول وعليه اي على
وضع المظهر موضع المضمر للنكتتين قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم
يقل علي لان في سماع لفظ الله الجامع لجميع صفات اللطف والقهر ادخال روع في
قلب السامع ما ليس في سماع ضمير المتكلم وتقوية الداعي الى التوكل بما لا يخفى
ولا وجه لتخصيصه بالتقوية كما فعله الشارح المحقق والسيد السند في شرح المفتاح
اهـ ووجه ما صنعه الشارح بانه يدل عليه افراد ضمير عليه والرجوع لا في المذكور ان
اقرب مع كون سياق الاية للترغيب والمناسب له تقوية الداعي دون ادخال
الروع فاذا عزمت فتوكل على الله فالذات العلية تقتضي الداعي والاوصاف
المدلول عليها بلفظ الجلالة تقوي ذلك في سم وكتب ايضا ما نصه فاذا عزمت
بعد المشاورة ووضوح الراي مطول والرحمة عطف تفسير اهـ يس الهي
عبدك العاصي اتاك الخ يوجد في بعض النسخ بعده فان تغفر فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحم سواكا وقوله فمن يرحم بسكون الميم على اجراء الوصل مجرى
الوقف كذا في شرح المفتاح اهـ عبد الحكيم واستحقاق الرحمة عطف مسبب
على سبب وكذا قوله وترتب الشفقة وهو بمعنى الاستعطاف المذكور في المتن

Copyright © King Saud University